البطريركية القبطية الأرثوذكسية

رسامة المرأة والمثلية الجنسية

البابا شنودة الثالث(117) بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

محاضرتان قداسة البابا شنودة الثالث

تم نشر الإصدار الأول بواسطة:

جمعية الناشرين الأقباط الأرثوذكس---- Netherford Road 50

لندن SW4 6AE

هاتف: 01-622 0166

1993 ,Copyright ã the author

ISBN 1 871646 04 9

محتويات

الشذوذ الجنسي

قداسة الكنيسة

الشذوذ الجنسي ضد الطبيعة

لا يجوز للمثليين جنسياً دخول مملكة السماء

المثليون عوقبوا بالقتل

أدين الشذوذ الجنسي في العهد الجديد

الشذوذ الجنسي ضد الصحة

اللواط ضد الأسرار المقدسة

حقوق المثليين

كهنة مثليين

الشذوذ الجنسي والحب

طبيعة المثلية الجنسية

الطريقة الروحية لإرضاء الآخرين

طريق التوبة

سلطة رجال الدين

المسؤولية الجسيمة لرجال الدين

أسئلة

سيامة النساء

احترامنا للكتاب المقدس

المرأة في الكنيسة القبطية

النساء في الكتاب المقدس

الكهنوت في الكتاب المقدس

الكهنوت في تقليد الكنيسة

من هو رأس الكنيسة؟

مريم العذراء والكهنوت

الشماسات وخدمة المذبح

المرأة وعمل الكاهن

أسرار الكنيسة سلمت إلى الرجال

مسؤوليات المرأة

أسئلة

المقدمة

تم التعبير عن الآراء الأصيلة للكنيسة القبطية الأرثوذكسية حول الموضوعين المثيرين للجدل وهما "سيامة المرأة" و "المثلية الجنسية" بوضوح وبشكل رسمي من قبل قداسة البابا شنودة الثالث في محاضرتين القاها في 26 نوفمبر 1990. وحضر عدد كبير من رجال الدين من مختلف الكنائس وسمعوا من قداسته يقدم أدلة من الكتاب المقدس ومن التقاليد المتعلقة بهذين الموضوعين اللذين تعارضهما الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

PhD ,Megally .Fuad H

المحاضرة الاولى

الشذوذ الجنسي

يسعدني جدًا أن أتيحت لي الفرصة للتحدث إلى كهنة كنيسة إنجلترا. أعني أن أتحدث إلى ملائكة الكنيسة وخدام ربنا. أولئك الذين ذكروا في سفر الرؤيا كنجوم في يمين العلي. أشكر الله أنه منحني الفرصة للتحدث إلي الذين قال لهم الرب: **وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا (اعمال الرسل 8:1).** "شهود لي" أي شهود على الحقيقة : للكتاب المقدس؛ لوصايا الله؛ وما نقله الروح القدس إلى الكنائس.

أريد أن أتحدث إليكم عن أشياء عديدة ، وإذا كنتم ترغبون في مناقشة مسألة معينة ، فأنا على استعداد لمناقشتها معك.

قداسة الكنيسة

نحن نقول في قانون الايمان: "نؤمن بكنيسة واحدة مقدسة". هذه الكنيسة المقدسة رسولية وعالمية. في العصر الرسولي ، **كان يُدعى جميع المؤمنين قديسين.** إن المؤمن بتعاليم الكتاب المقدس هو قديس ، لأننا مقدسون بالإيمان ، ومقدسون بالمعمودية ، ومقدسون بالميرون المقدس، ومقدسون بعمل الروح القدس في قلوبنا.

نحن لسنا مجرد بشر ، نحن هياكل للروح القدس ، والروح القدس يسكن فينا ، كما هو مكتوب في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ، الإصحاحان 3 و 6. بصفتنا هياكل للروح القدس ، يجب أن نتشارك مع الروح القدس. إن عمل المؤمن ليس مجرد عمل فردي ، بل هو عمل الروح القدس نفسه في ذلك الشخص ، الذي هو هيكل للروح القدس.

نحن أيضًا صورة الله:

نحن بسلكنا نمثل صوره الله امام العالم فيعرف العالم اننا ابناء الله.

في بداية رسائل القديس بولس إلى أهل رومية ، كتب:

"بُولُسُ، عَبْدٌ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الْمَدْعُوُّ رَسُولًا، الْمُفْرَزُ لإِنْجِيلِ اللهِ.... إِلَى جَمِيعِ الْمَوْجُودِينَ فِي رُومِيَةَ، أَحِبَّاءَ اللهِ، مَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ"(رو 1:1و7)

كما كتب في رسالة الاولي الي اهل كورنثوس:

"الَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ، الْمُقَدَّسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، لَهُمْ وَلَنَا" (1 كورنثوس 2:1)

وفي الرسالة الثانية:

"بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، وَتِيمُوثَاوُسُ الأَخُ، إِلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ، مَعَ الْقِدِّيسِينَ أَجْمَعِينَ الَّذِينَ فِي جَمِيعِ أَخَائِيَةَ." (2 كورنثوس 1:1)

عندما يكتب إلى أفسس ، يرسل تحياته إلى جميع القديسين في أفسس ، ويفعل الشيء نفسه إلى أهل فيلبي. مرة أخرى ، عندما يكتب إلى العبرانيين ، على سبيل المثال ، في الفصل 3 ، يكتب إلى أولئك الذين دُعوا إلى الدعوة الإلهية ، الذين هم أيضًا قديسين.

إذا كان من المفترض أن نكون قديسين ، فكيف يجب أن نتصرف ، والأهم من ذلك ، كيف يمكننا نقل هذه الصورة المقدسة إلى العالم؟

في العصر الرسولي ، لم يُسمح للجميع بدخول الكنيسة ، فقط أولئك الذين يستحقون حضور القربان المقدس والتناول من دم وجسد ربنا يسوع المسيح. هذه الحياة المقدسة هي ما نحن مدعوون إليه ، لأننا أبناء الله القدوس يتحدث القديس بطرس عن هذه النقطة ويقول:

"كَأَوْلاَدِ الطَّاعَةِ، لاَ تُشَاكِلُوا شَهَوَاتِكُمُ السَّابِقَةَ فِي جَهَالَتِكُمْ، بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قِدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ."

(1 بط 1: 14-16)

وهذا مكتوب ايضا في اللاويين (لاويين 11: 44).

لا يعيش القديسون في شهوة الجسد ، لكنهم يتصرفون حسب الروح.

الانسان القديس له خاصيتان. الأول ان روحه البشرية تقود جسده والثانية ان روح الله تقود روحه البشرية. فروح الله يرشد الإنسان كله. يرشد الروح والجسد ، وبالتالي يكون هذا الإنسان روحًا وجسدًا مقدسًا.

اسمحوا لي أن أقرأ بعض الآيات من الفصل 8 من رسالة القديس بولس إلى أهل رومية عن الجسد والروح. يقول الرسول:

"إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ."(رو1:8)

وفي الآية 5-7 يقول:

"فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ، وَلكِنَّ الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فَبِمَا لِلرُّوحِ. لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ، وَلكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلاَمٌ. لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ للهِ، إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعًا لِنَامُوسِ اللهِ، لأَنَّهُ أَيْضًا لاَ يَسْتَطِيعُ." (رو 8:5-7)

ويقول ايضا:

"وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيَّةِ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَحَيَاةٌ بِسَبَبِ الْبِرِّ."

(رو 8:10)

ثم يقول:

فَإِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ نَحْنُ مَدْيُونُونَ لَيْسَ لِلْجَسَدِ لِنَعِيشَ حَسَبَ الْجَسَدِ. لأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ، وَلكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ، فَأُولئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ.(رو 8:12-14)

هنا يصور القديس بولس أبناء الله الذين يقودهم روح الرب.

اسمحوا لي الآن أن أتحدث عن موضوع مثير للجدل إلى حد ما ، وهو منتشر حاليًا ، ويحتاج إلى نعمة ربنا للتغلب عليه ؛ هذا موضوع الشذوذ الجنسي. يؤسفني أن أتحدث عن هذه المسألة ، لا ينبغي حتى تكون مسألة نقاش.

الشذوذ الجنسي ضد الطبيعة

المثلية الجنسية ضد الطبيعة لأن العلاقات الجنسية لا يُسمح بها إلا في حدود الزواج ، ولا يُسمح بالزواج إلا بين رجل وامرأة ، ذكر وأنثى. ومن ثم ، فإن أي سلوك جنسي خارج هذه الحدود لا يمكن وصفه إلا بأنه شذوذ ؛ عمل ضد الطبيعة.

عندما ناقش ربنا يسوع المسيح موضوع المثلية الجنسية مع الكتبة والفريسيين ، كما هو مكتوب في إنجيل القديس متى الفصل 19 وإنجيل القديس مرقس الفصل 10 ، قال:

"أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟"

"وَلكِنْ مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللهُ."

هذه هي الطريقة الصحيحة للطبيعة وإرادة ربنا منذ بداية الخليقة رجل وامرأة.

ولكن عندما تصرف الناس وفقًا لشهوة الجسد في العهد القديم ، فقد تلقوا عقابًا شديدًا من الله ، كما حدث في وقت الطوفان عندما تم خلاص الأشخاص الطاهرين فقط ، الثمانية في سفينة نوح، وهلك جميع الآخرين. وأهل سدوم النجسون احترقوا بالنار لأنهم تصرفون حسب شهوة الجسد فكانوا نجسين في ارواحهم.

لا يجوز للمثليين جنسياً دخول مملكة السماء

لا يمكن للأشخاص الشهوانيين أن يرثوا ملكوت السماوات. نقرأ هذا في سفر الرؤيا ، الفصل 21 ، حيث يتحدث عن أورشليم السماوية ويقول:

"وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنِسٌ وَلاَ مَا يَصْنَعُ رَجِسًا وَكَذِبًا" (رؤ 21: 27).

المثليون عوقبوا بالقتل

نقرأ أن المثلية الجنسية هي نوع من الرجس الذي كان يعاقب عليه بالموت في العهد القديم. إذا قرأنا ، على سبيل المثال ، لاويين ، الفصل 18 ، الآية 22 ، فإن الله يقول: **"وَلاَ تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهُ رِجْسٌ."** وأيضًا في سفر اللاويين ، الفصل 20 ، الآية 13: **"وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ ذَكَرٍ اضْطِجَاعَ امْرَأَةٍ، فَقَدْ فَعَلاَ كِلاَهُمَا رِجْسًا. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا."**

أدين الشذوذ الجنسى فى العهد الجديد

بالطبع ، العهد الجديد ليس أقل نقاءً من العهد القديم. لذلك نجد أربعة أمثلة على الأقل ضد الشذوذ الجنسي. في الاصحاح الأول من رومية ، في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس الفصل 6، في رسالة القديس يهوذا ، وفي الرسالة إلى تيموثاوس. سأقرأ الآن بعض هذه الآيات لتذكيرنا بتعاليم الكتاب المقدس.

المثال الاول:

في الفصل الأول من رومية مكتوب:

لأَنَّ غَضَبَ اللهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمِ، الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالإِثْمِ.

كيف ظهر غضب الله؟ تقول الآية 24:

لِذلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ أَيْضًا فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ، لإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمِ.

"أَسْلَمَهُمُ": هذا يعني أن نعمة الله قد تركتهم ، وأنهم متروكون لنجاستهم لإهانة أجسادهم. في مثل هذا الشذوذ يهينون الجسد.

شرف الجسد هو أن يكون هيكل الروح القدس. وأما إذا أسيء فهو عار على الجسد.

لِذلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ، لأَنَّ إِنَاثَهُمُ اسْتَبْدَلْنَ الاسْتِعْمَالَ الطَّبِيعِيَّ بِالَّذِي عَلَى خِلاَفِ الطَّبِيعَةِ، وَكَذلِكَ الذُّكُورُ أَيْضًا تَارِكِينَ اسْتِعْمَالَ الأُنْثَى الطَّبِيعِيَّ، اشْتَعَلُوا بِشَهْوَتِهِمْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، فَاعِلِينَ الْفَحْشَاءَ ذُكُورًا بِذُكُورٍ، وَنَائِلِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ جَزَاءَ ضَلاَلِهِمِ الْمُحِقَّ. (رو 1: 26، 27).

تحدث القديس بولس أيضًا في رسالته إلى أهل رومية عن العقول المنحطة ، وعن الأشياء التي لا تليق بها. لذلك عندما يقول: "استبدل الاستعمال الطبيعي بِالَّذِي عَلَى خِلاَفِ الطَّبِيعَةِ" ، فهذا يعني أن المثلية الجنسية ضد الطبيعة. علاوة على ذلك ، يقول إنه عمل نجس ، عمل يهين الجسد ويستحق العقاب. وهكذا ، وفقًا لتعاليم القديس بولس ، فإن المثلية الجنسية ليست فقط فعلًا ضد الطبيعة ، كما خلقها ربنا، ولكنها ايضا مخزية ومقيتة.

المثال الثاني:

في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ، الاصحاح 6 ، الرسول يقول:

أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟ لاَ تَضِلُّوا: لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ... يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ. (1 كورنثوس 6: 9)

لا أحد من هؤلاء سيرث ملكوت الله.

وأما العيش بالروح لا حسب الجسد ، فيقول أيضًا:

اُهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا. كُلُّ خَطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ، لكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ. (1 كورنثوس 6: 18)

ما المقصود بـ " جسده "؟ يعني أنه يخطئ إلى هيكل الروح القدس. يقول الرسول:

أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ (1 كورنثوس 6: 19)

جسدك ليس ملكك ؛ جسدك هيكل الروح القدس.

عندما يخطئ الإنسان إلى جسده ، فهذا يعني أنه ينفصل عن الروح القدس. لا يمكن للنور والظلام أن يتواجدوا معًا في مكان واحد. منذ البداية فصل الله بين النور والظلمة (تكوين 1). لذلك ، لا يمكن أن يبقى الروح القدس في أجسادنا إذا أخطأنا بما هو مخز.

يقول الرسول:

لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ للهِ. (1كورنثوس 20:6)

وهذا يعني أن كلا من الجسد والروح ملك الله ، وبالتالي ينبغي تمجيده. ويضيف أيضًا في الاصحاح 3:

أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ. (1كورنثوس3: 16-17)

في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ، الاصحاح 6 ، يقول الرسول أيضًا:

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ أَفَآخُذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا! (1كورنثوس 15:6)

نحن أعضاء في جسد المسيح لأننا جسده وعظامه. يقول القديس بولس: **"...فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ..." (غلاطيه 20:2)**

لذا ، إذا كان المسيح يعيش فينا ، فكيف يمكننا أن نسيء إلى أجسادنا بهذه الطرق ، فكيف ننجس أعضاء المسيح ، هيكل الروح القدس؟ كيف نسيء ونهين صورة الله المقدسة بالعيش في شهوة الجسد؟ هذا ضد الحياة المقدسة وضد العفة.

المثال الثالث:

يقول القديس يهوذا في رسالته: **"كَمَا أَنَّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَالْمُدُنَ الَّتِي حَوْلَهُمَا، إِذْ زَنَتْ عَلَى طَرِيقِ مِثْلِهِمَا، وَمَضَتْ وَرَاءَ جَسَدٍ آخَرَ، جُعِلَتْ عِبْرَةً مُكَابِدَةً عِقَابَ نَارٍ أَبَدِيَّةٍ." (يهوذا 7:1)**

المثال الرابع:

يقول الرسول في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس: **"عَالِمًا هذَا: أَنَّ النَّامُوسَ لَمْ يُوضَعْ لِلْبَارِّ، بَلْ لِلأَثَمَةِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ، لِلْفُجَّارِ وَالْخُطَاةِ، لِلدَّنِسِينَ وَالْمُسْتَبِيحِينَ، لِقَاتِلِي الآبَاءِ وَقَاتِلِي الأُمَّهَاتِ، لِقَاتِلِي الناس، للزناة، لِمُضَاجِعِي الذُّكُورِ، لِسَارِقِي النَّاسِ، لِلْكَذَّابِينَ، لِلْحَانِثِينَ، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ آخَرُ يُقَاوِمُ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ" (رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس1:9-10)**

يُدرج القديس بولس "اللواط"، أو اللواطيين، بين القتلة، الخارجين على القانون والأشرار.

ومن ثم ، تمت إدانة هذه الخطيئة في كل من العهدين القديم والجديد. فهل يمكننا عصيان الله لإرضاء بعض الخطاة؟ أليس من الأفضل أن نريهم الطريق الصحيح من تركهم يفقدون قداستهم ويعاقبوا في الحياة الأبدية؟ أو ندعهم يعتمدون على الكنيسة في جعل هذه المسألة قانونية؟!

الشذوذ الجنسي ضد الصحة

أعتقد أنه في يومنا هذا ، أعطانا ربنا الله تحذيرًا كبيرًا في صورة الإيدز. تحذير لمن يعرّضون أجسادهم لمثل هذا التدنيس. للأسف ، لم يعد الناس خائفين ، حتى من مثل هذا المرض الرهيب.

الشذوذ الجنسي ضد الرجولة

كيف يطلق علي الشخص الذي يأخذ دور المرآه انه رجل؟ فهو محروم من رجولته ولم يعد رجلاً.

الشذوذ الجنسي ضد الاسم الحسن للمسيحية

ماذا يمكن أن يقال عن المسيحية في أيديولوجيتها العليا؟ تعلم المسيحية الأفكار السامية للروحانية. كيف يمكن للديانات الأخرى أن يكون لديها أي فكرة عن هذه الحياة الروحية إذا علمت أن هناك شذوذًا في الكنيسة وأن الكنيسة تناقش ما إذا كانت خاطئة أم صحيحة؟

يجب أن تكون حياة الكنيسة حياة قداسة.

الشخص المقدس هو عضو في الكنيسة ، لكن غير المقدس ليس عضوًا في الكنيسة على الإطلاق. وهذا ما ورد في سفر أعمال الرسل ، الإصحاح الثاني ، الآية 47 ، حيث كُتب:

"...وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ." أضاف الرب للكنيسة أولئك الذين تم خلاصهم لأن الكنيسة هي جماعة من القديسين. فيض من القداسة.

اللواط ضد الأسرار المقدسة

ماذا يمكن أن نقول عن تجديد الحياة في المسيحية إذا كان هذا الدنس موجودًا داخل الكنيسة؟ كيف نقول اننا استقبلنا الحياة الجديدة؟ ... تجديد الحياة؟... الولادة الجديدة؟ ما هو نوع الولادة الجديدة التي نتلقاها إذا كان لدينا مثل هذه النجاسة بين اعضائنا؟ ماذا نقول عن الخلاص؟ أي نوع من الخلاص هذا؟! او حول المعمودية؟ أي نوع من المعمودية هذه؟ ماذا يمكننا أن نقول عن الميرون المقدس عندما نواجه مثل هذا الدنس؟

الشذوذ الجنسي ضد سر الزواج ، وهو أيضًا ضد ضبط النفس. يجب على الأشخاص الذين يعانون من الشذوذ الجنسي أن يخجلوا. إذا كانوا يعرفون معنى الحياة الروحية ، فلن يتمكنوا من الاعتراف بأنهم شاذون جنسياً. من غير المعقول تمامًا أن يفقد أي شخص إحساسه بالعار والاعتراف علانية بأنه مثلي الجنس. بل إن الأمر الذي لا يمكن تصديقه هو أن هؤلاء الأشخاص يطلبون حقوقهم كمثليين جنسياً.

حقوق المثليين

ما هي الحقوق الموجودة للمثليين؟ **حقهم الوحيد هو أن يقودوا إلى التوبة.** بل أن تعيش في مثل هذا الدنس والعار للجسد ، في مثل هذه الرجس والخطيئة ، ثم تطلب ما يسمى بحقوق الإنسان امر لا يصدق!

علاوة على ذلك ، يشجعهم بعض أعضاء الكنيسة ويدافعوا عنهم ، ويطلبون أن يُرسموا كهنوتًا، بينما لا يزالون يمارسون المثلية الجنسية ،هذا بكل بساطة فوق التصور!

كهنة مثليين

ماذا قد يقول شعب الكنيسة عندما يعلمون أن كاهنهم مثلي ، وأنه يحمل جسد ودم ربنا يسوع المسيح؟

كيف يمكن لقسيس مثلي أن يقود المصلين إلى حياة مقدسة دون أن يتوب أو يعترف أو يغير حياته؟ إذا لم يستطع التوبة فكيف يوجه الآخرين إلى التوبة؟ إذا لم يستطع السيطرة على نفسه ، فكيف يوجه الآخرين إلى هذه السيطرة؟ إذا كان لا يستطيع التمتع بجمال الحياة المقدسة ، فكيف يتكلم عن الحياة المقدسة؟ **إذا كان يعيش حياة جسدية ، فكيف يمكنه أن يوجه الآخرين ليعيشوا حياة روحية؟**

ماذا سيقال عن تعاليم المسيحية إذا حدثت مثل هذه الرجاسات في الكنيسة نفسها؟

الشذوذ الجنسي والحب

يُزعم أن المثلية الجنسية هي ببساطة حب بين إنسان وانسان. لا ، يا إخوتي ، يجب أن يكون الحب روحانيًا ونقيًا. نحن نحب الآخرين في نقاء. نحب الآخرين بالروح. ولا ينبغي أن تكون محبة الآخرين ضد محبتنا لله ، لأن ربنا يسوع المسيح قال: **مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمًّا أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوِ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي.** لا يجب أن نحب أي شخص آخر أكثر من ربنا يسوع المسيح. كل محبة لنا يجب أن تكون محبة في الرب. لا خارج الرب ولا ضده.

إنه ليس حبًا ، بل شهوة ، وهناك فرق كبير بين الحب والشهوة. كلمة "حب" ليست مناسبة لمثل هذه العلاقة ، لأننا نقول في الإنجيل "الله محبة". فكيف نقول "اللواط هو الحب"؟ إنها ليست محبة ، إنها شهوة جسدية ، وشهوة ينبغي تصحيحها.

إذا أحب الرجل رجلاً آخر فهل يسيء إلى الرجل الذي يحبه؟ هل هذا حب أم دمار؟ إذا كان الإنسان يحب رجلاً آخر حقًا ، فهل يمكنه أن يقود هذا الإنسان إلى أن يفقد أبديته ويعاقب في الحياة الأبدية ، وهل من المحبة أن يفقده صورته ، صورة الله؟

طبيعة المثلية الجنسية

عذر آخر هو أن مثل هذا الشخص يولد بهذه الطريقة. إذا ولد هكذا، فنحن بحاجة إلى معالجته وتطهيره، وتصحيحه، والصلاة من أجله، وإرشاده إلى التوبة، وشفائه طبياً وروحياً. لكن كي لا نقول له: "حسنًا، نقبلك كعضو في الكنيسة ونمنحك جسد ربنا ودمه". لا يمكن القول إن الشخص مثلي بطبيعته. بالتأكيد، إنه نتيجة تجربة مؤلمة في الحياة، ويمكن تصحيح ذلك.

لدينا في تاريخ الكنيسة العديد من القديسين الذين كانوا زناة قبل أن يكونوا قديسين، قبل التوبة، وقد تم تصحيحهم. لم يكونوا مثليين بل زناة. نفس الخطيئة ولكنها ليست غير طبيعية. القديس أوغسطينوس هو مثال جيد. ومثال آخر هو القديس موسى الأسود. القديسة بيلاجيا هي مثال آخر، وهناك العديد من الأمثلة الأخرى، وبفضل نعمة الله، من خلال عمل الرعاية الرعوية، تم تصحيحهم. لا يمكننا قبول الشذوذ الجنسي، لأننا إذا فعلنا ذلك، فهذا يعني أننا نسمح بمثل هذا الرجس، وهذا يعني أننا نسمح لهذا الشخص بالبقاء في الخطيئة وعدم التوبة. علاوة على ذلك، فهذا يعني أن للمثليين حقوقًا، من بينها أن يُرسموا ككهنة.

الطريقة الروحية لإرضاء الآخرين

لا يمكننا تملق الناس على حساب وصية الله. سوف أقرأ لكم آية أو اثنتين من الرسالة الأولى إلى أهل غلاطية:

أَفَأَسْتَعْطِفُ الآنَ النَّاسَ أَمِ اللهَ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرْضِي النَّاسَ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ.(غلاطيه 10:1)

إذا واصلت إرضاء الناس بما يتعارض مع وصية الله، فلن أكون خادماً للمسيح.

إذا أردت إرضاء الناس بالطريقة الصحيحة، فإني أرشدهم إلى التوبة. هذه هي الطريقة الروحية لإرضاء الآخرين، لا تركهم يبقون في الخطيئة ويهلكون.

ما فائدة إرضاء الآخرين إذا أدت هذه المتعة إلى الإدانة؟ في الملكوت السماوي، في ملكوت الله، لا يُسمح لأي شخص يعيش في دنس بالدخول. لا يجوز للزناة ولا اللواطيون أن يدخلوا ملكوت ربنا، كما هو واضح في تعاليم القديس بولس، والقديس يهوذا، والقديس بطرس، وآخرين كثيرين؟

في مرة قد قرأت كتابًا كتبه أحد رجال الدين - لا أريد أن أقول، أحد الأساقفة - يدافع عن المثلية الجنسية. بدأ يهاجم القديس بولس ويقول إنه غير طبيعي. هل يمكننا إرضاء الناس إلى الحد الذي نتحدث فيه ضد الرسل؟ على شخص انتخبه الله بنفسه في ظهور عجائبي، واختاره ليكون رسول الأمم؛ ليكون رسولنا، لأننا كنا أممًا. هل يصح أن نحاول إرضاء الناس حتى لو كان ذلك معناه مخالفة تعاليم الرب؟

أعود الآن إلى الكلمات الأولى التي قلتها لكم. قلت إنني سعيد ، ويسعدني أن أكون بين الأشخاص الذين تم اختيارهم ليشهدوا للرب. قال ربنا: **"لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا "وأما** المثليون فقال إنهم بغير توبة يهلكون. تكررت دينونة ربنا هذه مرتين في إنجيل القديس لوقا ، الاصحاح 13 ، الآيات 3 و 5. وهي مكتوبة: **كَلاَّ! أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذلِكَ تَهْلِكُونَ.(لوقا 3:13).**

"كَلاَّ! أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذلِكَ تَهْلِكُونَ"(لوقا 5:13)

فهل نقول لمثل هؤلاء الخطاة الذين قال لهم ربنا: **بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذلِكَ تَهْلِكُون.**

"لا ، لا ، لا ، سنجد لكم الأعذار. الكنيسة تحبكم وتريد البحث عن الأعذار لتظلوا في الخطيئة ولا تهلكوا؟!

أكرر أنه ليس في سلطاننا تبرير الخطايا أو إرضاء الخطاه. بدلاً من ذلك ، يجب أن نحاول إرشادهم إلى التوبة.

طريق التوبة

في البداية ، قد يخجل الشخص الذي يخطئ ، ولا يعترف بهذا الرجس. ومع ذلك ، إذا أعلن ذلك الشخص علانية عن مثليته الجنسية ، وبدأ في السعي للحصول على حقوقه كمثلي جنسيًا ، دون طلب التوبة ، بل وذهب إلى حد طلب أن يُرسم كاهنًا ، فهذا انتهاك. ومع ذلك ، إذا أوضحنا لهذا الشخص أن مثل هذه الأفعال خطيئة وضد إرادة الله ، فربما يعمل ضميره ضده ، ويدينه دائمًا ويوبخه: "عليك أن تتوب. يجب أن تغير طرقك".

سلطة رجال الدين

في إنجيل القديس متى، الاصحاح 18، أعطى ربنا يسوع المسيح خدامه الرسل والكهنة، سلطانًا، قائلاً: **اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاءِ. (متى 18:18).** يجب أن يكون كل ما تربطونه أو تحلونه وفقًا للكتاب المقدس، متناغمًا مع تعاليمه، وطاعة لوصايا الله، ولكن لن يتم قبول أي شيء تربطونه أو تحلونه ضد الكتاب المقدس. كيف؟ إذا قرأنا رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية ، الاصحاح 1، الآيات 8 و9، نجد بعض الكلمات المخيفة للغاية. مكتوب:

وَلكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا»!(غلاطيه 8:1)

ويتكرر هذا أيضًا. في الآية 9: **(غلاطيه 9:1)**

كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا»!

واجبنا كرجال دين هو إرشاد الناس من خلال وصايا الله. ليس لدينا قوة، ولا أية سلطة، لإصدار قوانين مخالفة لقوانين الله. فلماذا أعطانا ربنا السلطان، وكيف يمكن تفسير هذا السلطان للربط والحل؟ ربما نجد تفسيرًا لما كتب في نبوة ملاخي، الاصحاح 2، الآية 7:

"لأَنَّ شَفَتَيِ الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ مَعْرِفَةً، وَمِنْ فَمِهِ يَطْلُبُونَ الشَّرِيعَةَ، لأَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْجُنُودِ."(ملاخي 7:2)

يأخذ الناس شريعة الرب من فم الكاهن لأنه عندما يتعلق الأمر بتعاليم الله، يكون أكثر دراية من أي عضو آخر في الكنيسة. هو معلم ومرشد. لذلك يربط وفقًا لقانون الله الذي يعرفه جيدًا، ويحل وفقًا لشريعة الله، ولا يتعارض أبدًا، كما قال القديس بولس: **"...إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ..."**كما قال القديس باسيليوس (من قيصرية كابادوكيا): "تجرأ القديس بولس على تحريم الملائكة".

المسؤولية الجسيمة لرجال الدين

فماذا يجب أن نقول للناس؟ هناك وصية أعطاها الله في العهد القديم. تتكرر مرتين في نفس نبوءة حزقيال، في الاصحاح 3، ومرة أخرى في الاصحاح 33. سوف أقرأ لكم بعض الكلمات التي قالها الله لحزقيال:

"يَا ابْنَ آدَمَ، قَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ. فَاسْمَعِ الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِي وَأَنْذِرْهُمْ مِنْ قِبَلِي. إِذَا قُلْتُ لِلشِّرِّيرِ: مَوْتًا تَمُوتُ، وَمَا أَنْذَرْتَهُ أَنْتَ وَلاَ تَكَلَّمْتَ إِنْذَارًا لِلشِّرِّيرِ مِنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيئَةِ لإِحْيَائِهِ، فَذلِكَ الشِّرِّيرُ يَمُوتُ بِإِثْمِهِ، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ." (حزقيال 3: 17-18)

نحن قساوسة. فكيف نتحمل أن دم هؤلاء الأشرار الذين سيهلكون مطلوب منا؟ ينبغي أن نحذرهم ونقول لهم: "هذا الطريق يقودكم إلى الهلاك". وفي نفس الوقت يقول الله:

وَإِنْ أَنْذَرْتَ أَنْتَ الشِّرِّيرَ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ شَرِّهِ وَلاَ عَنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيئَةِ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِإِثْمِهِ، أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ نَجَّيْتَ نَفْسَكَ. (حزقيال 3: 19)

نفس الكلمات مذكورة أيضًا في الاصحاح 33، لأن الرب يريد أن يؤكد هذه النقطة.

«وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَقَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ، فَتَسْمَعُ الْكَلاَمَ مِنْ فَمِي، وَتُحَذِّرُهُمْ مِنْ قِبَلِي. إِذَا قُلْتُ لِلشِّرِّيرِ: يَا شِرِّيرُ مَوْتًا تَمُوتُ. فَإِنْ لَمْ تَتَكَلَّمْ لِتُحَذِّرَ الشِّرِّيرَ مِنْ طَرِيقِهِ، فَذلِكَ الشِّرِّيرُ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ. (حزقيال 33: 7و8)

يجب أن نخشى مثل هذه الإدانة. يجب أن نحذر الأشرار ونقول لهم: هذا هو طريق الموت. ان سلكت حسب الجسد تموت. يجب أن تطيع وصايا الله. "إذا أحببنا أولادنا بطريقة روحية، فعلينا أن نرشدهم إلى التوبة. يجب أن نحاول تطهيرهم وشفائهم وخلاصهم وليس تبرير خطاياهم. هذا ليس في صالحهم ولا في صالحنا. سوف يموتون ودمائهم ستكون مطلوبة من أيدينا.

فيما يلي بعض الأسئلة التي طرحها الحاضرين والإجابات التي قدمها قداسته:

<u>السؤال الأول:</u>

نكرر في قانون إيمان نيقية ،" أنا أؤمن بكنيسة واحدة مقدسة جامعه رسولية". بما أن الكنيسة منقسمة، كيف يمكن أن ندعي أنها مقدسة؟ كيف يمكن أن تتوافق القداسة والانقسام؟

بالطبع هذه مأساة، ولهذا السبب نحاول العمل من أجل الوحدة المسيحية. نحاول أن نكون واحدًا في الإيمان وواحدًا في اللاهوت والعقيدة. ربنا إلهنا لا يقبل هذا التقسيم لأنه في إنجيل القديس يوحنا الاصحاح 10، الذي نسميه فصل الراعي الصالح، من الواضح أنه يريد أن تكون الكنيسة قطيعًا واحدًا، لراعي واحد، وهذا الراعي هو ربنا يسوع المسيح. وأيضًا في إنجيل القديس يوحنا، الاصحاح 17، يطلب من الآب عن تلاميذه، وللكنيسة كلها، ان تكون واحده، قائلاً: **لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ.** لا توجد وحدة أكثر من الوحدة بين الآب والابن. بالطبع، الانفصال والانقسام ليسا أمرًا مقدسًا، ولهذا نعمل من أجل وحدة الكنيسة.

<u>السؤال الثاني:</u>

بينما نحن على قيد الحياة، أليس من الممكن أن نتمتع بالملذات الجسدية دون أن نؤذي الآخرين، بينما نجتهد في الصعود الروحي؟

لهذا قلنا إن هذه المتعة الجسدية، حسب تعبيرك، يتم الاستمتاع بها في الزواج وبين الذكر والأنثى، ولكن ليس ضد الطبيعة، وليس ضد وصية الله. بما أننا نتمتع بالملذات الجسدية في تناول الطعام والمأكولات الشهية، ونتحكم في أنفسنا في أيام الصيام، فقد يستمتع الشخص أيضًا بالمتعة الجسدية إلى حد ما، على ان لا تكون ضد روحه، ولا ضد وصية الله، ولا ضد الطبيعة ولا تكون ضد نقاوة القلب. اعطى لنا الكثير من الملذات ولكن ليست الملذات غير الطبيعية.

السؤال الثالث:

كيف يمكننا أن نجلب الشفاء للأشخاص ذوي النزعة الجنسية المثلية الذين يرغبون في الشفاء من هذا الميل والسير في طريق القداسة؟ كيف يمكننا مساعدتهم؟

النقطة الأولى التي تحدثت عنها هي أن الكنيسة لا تستطيع أن تقول إن طريقهم الخاطئ مقبول، فهذا مخالف لجوهر تعاليم الكتاب المقدس. لا يمكننا اعتبار تصرفاتهم سلوكًا مقبولا. ولا نعطيهم العذر على الافتراض بأنهم ولدوا بهذه الطريقة.

الخطيئة خطيئة مهما كانت الأسباب.

ولمساعدتهم، قل لهم أولاً: "هذه خطيئة. هذا رجس"، ثم دعهم يتمتعون بالحياة الروحية. من يتذوق حلاوة الحياة الروحية قد يترك مثل هذا الرجس. لأن الناس دائمًا ما ينشغلون بالأمور الدنيوية، فهم لا يمنحون وقتًا للصلاة والتأمل والترانيم الروحية وقراءة الكتاب المقدس وقراءة الكتب الروحية، فتصبح أرواحهم ضعيفة جدًا ولا تستطيع هذه الأرواح الضعيفة مقاومة الإغراء. ذا حاولنا تقوية أرواحهم، والسماح لهم بممارسة الطرق الروحية، كما قلت، فإنهم يتحسنون. كما يجب أن نصلي من أجلهم، ونصوم لهم، ونذكرهم في القداس الإلهي، ويجب أن نحاول مساعدتهم بكل الوسائل الروحية. إذا كانت هناك حالة تتطلب علاجًا طبيًا، فدعهم

يجربونها. لكن مهما كانت الظروف لا يمكننا تبرير خطاياهم. إنه ليس ضمن سلطتنا كرجال دين أو قساوسة.

السؤال الرابع:

هل تعتبر الكنيسة الرغبة الجنسية في الزواج بين الزوج والزوجة شهوة أو شهية طيبة؟

قال القديس أوغسطينوس إن مساعدة هذا الفعل أمر جذاب من الطبيعة. كان الزواج الأول لإنجاب الأطفال والسماح للعالم بالاستمرار، ولكن إذا لم يكن هناك شيء جذاب في مثل هذا الأمر، فربما لن يمارس الناس الجماع. كما هو الحال مع الطعام، إذا لم يكن الطعام لذيذًا وله شهية جيدة (قد أستخدم الشهية هنا للطعام)، فلن يأكل الناس ويموتون. لذلك وضع الله في طبيعة هذه الأمور شيئًا جذابًا ليكتمل الفعل. لكن بعض الناس الذين لديهم محبة كاملة لله قد لا يمارسون مثل هذه الأمور كثيرًا.

هناك ما قاله القديس بولس في الاصحاح السابع من الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ، حيث قال: **"لا يَسْلُبْ أَحَدُكُمُ الآخَرَ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ، إِلَى حِينٍ، لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا لِكَيْ لاَ يُجَرِّبَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ. "(1 كورنثوس 7: 5).** وفي البداية قال إننا عندما نمارس الصيام نحتاج إلى ضبط النفس للامتناع عن الطعام. وفي الوقت نفسه، إذا كان الشخص، سواء كان زوجًا أو زوجة، يمكن أن يكون بعيدًا عن الشريك الآخر، من أجل ممارسة الصيام والصلاة بطريقة مفيدة للروح، فيجب أن يكون ذلك برضا. يجب أن يوافق الاثنان على الأمر، وإذا لم يكن الأمر كذلك، فلا يمكننا أن نتسبب في إساءة للشريك الآخر؛ لن يكون هذا "بموافقة".

لا يمكنك أن تأخذ كل ما يشتهي جسمك. قال سليمان، أحكم شخص، إنه قدم لنفسه كل أنواع اللذة، وماذا كانت النتيجة؟ سأقرأ ما قاله سليمان: **"وَمَهْمَا اشْتَهَتْهُ عَيْنَايَ لَمْ أُمْسِكْهُ عَنْهُمَا."(الجامعة 2: 10).** وماذا كانت النهاية؟ كان ضده ووجد أن **"فَإِذَا الْكُلُّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ" (الجامعة 2: 11).** قد يأخذ المرء من ملذات العالم إلى حد ما، ولكن يتحكم في نفسه من وقت لآخر.

السؤال الخامس:

كيف يجب أن نربط تأكيد ربنا بأن القمح والزوان سيستمران معًا حتى النهاية، مع التشديد على دعوة جميع أعضاء الكنيسة ليكونوا قديسين؟

طبعا الزوان ليسوا أعضاء في الكنيسة. الحنطة هي المختارة والزوان من عمل الشيطان، كما شرح الرب إلهنا هذا المثل في الأصحاح الثالث عشر من إنجيل القديس متى، قائلًا: إن الحنطة هي عمل الله والزوان من عمل الشيطان.

هناك خطيئة وهناك حياة مقدسة. بالطبع، لا يمكننا أن نقول إن ملكوت الله يقبله العالم كله، لكن عمل الكنيسة هو أن يكون لديك الكثير من الحنطة وأن ترشد الزوان ليكون قمحًا إن أمكن. هذا واجبنا. لتصحيح الآخرين. لكن بالطبع، تحدث ربنا يسوع المسيح عن الزوان في هذا المثل كأشخاص سيهلكون (يصعب تصحيحهم). لكن في الكنيسة لدينا القمح فقط.

الكنيسة في هويتها هي مجموعة من القديسين يعبدون الله معًا. إنها أواني مقدسة يعمل فيها الروح القدس. إن تعريف الكنيسة هو الأشخاص الذين هم صورة الله، وهم أبناء الله الحقيقيون، الذين يحافظون دائمًا على صورة الله، ويشتركون مع الروح القدس، ويعيشون حياة مقدسة. هؤلاء هم أعضاء الكنيسة الحقيقيون. الزوان ليسوا أعضاء الكنيسة الحقيقيين.

السؤال السادس:

هل يمكننا ان نقول ان كل طرق الانسان تؤدي الي القداسة؟

بالطبع يجب أن نفرق بين الشر والخير. هناك أنواع كثيرة من الطرق الصالحة، كالزواج والبتولية على سبيل المثال. إنهما طريقتان مقدستان تؤديان الي الله. لكننا لا نستطيع أن نقول إن العفة والعهارة طريقتان تهديهما الله. بالطبع لا. قد يكون هناك نوع من التنوع ولكن داخل القداسة وليس خارج القداسة، وهذا مقبول.

لهذا السبب لدينا طرق مختلفة في الكنيسة المقدسة، على سبيل المثال عندما تحدث القديس بولس عن مواهب الروح القدس في الاصحاح 12 من الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس. قال إن هناك مواهب مختلفة ولكن الروح واحد. يوجد في الكنيسة رسل، وهناك معلمين، وهناك كهنة، وهناك أنبياء، وهناك أشخاص عاديون. كل هذه قد تكون مختلفة في الرتبة، لكنها كلها مقدسة.

يمكن ان البعض يقول ان "الجميع شركاء في حق الله". شركاء حق الله في القداسة وليس خارج القداسة. قال ربنا أن الأرض الطيبة قد تعطي ثلاثين وستين ومئة. هذه درجات، لكنها كلها مثمرة وجيدة، رغم اختلافها. أما بالنسبة للنباتات التي أحاطت بالأشواك وابتعدت فلا يمكننا أن نقول إنها كانت جيدة، ولا الأرض التي أخذت البذور منها بالعصافير.

السؤال السابع:

إذا ذهب المثلي إلى الكنيسة وتاب وامتنع عن النشاط المثلي، فكيف يُنظر إليه في نظر الله إذا بقيت الرغبات تجاه الرجال؟

أريد أن أقول إن التوبة أحيانًا قد تتخذ خطوات. الخطوة الأولى للتوبة هي الامتناع عن فعل الخطيئة. في بعض الأحيان يمتنع الشخص عن فعل الخطيئة وفي نفس الوقت لا تزال لديه الرغبة. إنه الآن طاهر في الجسد لكنه ليس طاهرًا بالروح.

والخطوة الثانية هي تغيير رأيه وتغيير رغباته.

يقول الرسول في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية، الاصحاح 12: **فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ. وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.** (روميه 12: 1و2). قد يكون لدى الشخص مفهوم آخر، أو فكرة أخرى، أو طريقة أخرى للتفكير في العالم. إنه لا ينظر إلى الخطيئة على أنها متعة بل على أنها دنس. قد يغير رأيه، وفي تغيير رأيه قد يغير رغباته أيضًا. قد يستغرق الأمر خطوات.

أولى خطوات التوبة هي ترك الخطيئة وليس القيام بها. لكن كمال التوبة هو كره الخطيئة، ولن تتناسب الخطية مع طبيعة الإنسان الجديدة في ربنا يسوع المسيح.

قال معلمنا العظيم القديس يوحنا الرسول إن ابن الله لا يستطيع أن يخطئ: لا يستطيع لأنه ابن الله. لقد تغيرت طبيعته. هذا هو تجديد الحياة.

كالقساوسة، فإن عملنا هو إرشاد الناس نحو تجديد حياتهم، ومنحهم الممارسة في الحياة الروحية. يومًا بعد يوم يجدون الحياة الروحية ليست مقبولة فحسب، بل مواتية أيضًا **ويجدون سرورهم بالله، ومتعتهم في الحياة الروحية.**

السؤال الثامن:

هل للكنيسة القبطية رأي في استخدام وسائل منع الحمل الاصطناعية؟

نعم، نقبلها إذا لم تكن طريقة إجهاض. هذا يعني أنه إذا تم استخدامه لتجنب الحمل بدلاً من إنهائه. ومع ذلك، بمجرد حدوث الحمل، فمن إثم إجهاض الجنين، حتى لو كان عمره ساعة واحدة فقط. لذا فمن المقبول فقط منع الحمل.

المحاضرة الثانية

سيامة النساء

النقطة الأولى التي أريد أن أتحدث عنها هي احترامنا للكتاب المقدس. بالطبع، يمكن للجميع أن يقولوا إنهم يحترمون الكتاب المقدس، لكن من الناحية العملية ليس هذا هو الحال دائمًا.

احترامنا للكتاب المقدس

يعتمد الكثير من الناس على عقولهم أكثر مما يعتمدون على آيات الكتاب المقدس. إنهم يعتمدون على ذكائهم، على فهمهم الخاص، وليس على الكتاب المقدس. نحن نجعل الكتاب المقدس أساس

عقيدتنا، وأساس إيماننا، ونرى ما يقوله الكتاب المقدس. إذا قرأنا على سبيل المثال سفر الأمثال، الاصحاح 3، الآية 5، فإنه مكتوب:

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِدْ. (أمثال 3: 5)

قد يختلف الناس في فهمهم، لذلك قد نجد العديد من العقائد والعديد من المفاهيم المختلفة. يتكرر هذا التحذير في الاصحاح 14، الآية 12:

تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً، وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ. (أمثال 14: 12)

ونفس الآية موجودة في الاصحاح 16، الآية 25:

تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ. (أمثال 16: 25)

قد يعتقد المرء أن عقله سليم، وأن فهمه للعقيدة مناسب له، لكن هذا قد يتعارض في أوقات معينة مع تعاليم الكتاب المقدس. **يجب أن نحترم الكتاب المقدس أكثر من أذهاننا.** كانت هذه وصية الله منذ البدء.

على سبيل المثال، إذا قرأنا ما قاله إلهنا ليشوع، تلميذ موسى، الذي جاء بعده، فإننا نجده يقول: **يَبْرَحْ سِفْرُ هذِهِ الشَّرِيعَةِ مِنْ فَمِكَ، بَلْ تَلْهَجُ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلًا، لِكَيْ تَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ. لأَنَّكَ حِينَئِذٍ تُصْلِحُ طَرِيقَكَ وَحِينَئِذٍ تُفْلِحُ. (يشوع 1: 8).**

وقد ورد مرات عديدة أن موسى فعل حسب ما أمره به الرب. وفي العظة على الجبل، في إنجيل القديس متى، الاصحاح 5، الآية 17، أمرنا ربنا يسوع المسيح ألا نضيف ولا نحذف، وأعطى العقوبة على ذلك. وكما قلت في محاضرتي الأولى، نقلاً عن رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية ، الاصحاح 1، الآيات 8 و9، يقول الرسول المقدس:

وَلكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا»!

كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا»! (غل 1: 8-9) (وفي ترجمات اخرى" ليُحرم ").

علينا أن نحترم الكتاب المقدس وتعاليمه. أقول هذا لأنني سمعت مرة بعض العلماء يقولون: "الاصحاحات الأحد عشر الأولى من سفر التكوين هي أساطير. قصة يونان النبي هي أسطورة. بعض نبوءات حزقيال هي أساطير". **بدأ الناس في إخضاع الكتاب المقدس لأذهانهم بدلاً من إخضاع عقولهم للكتاب المقدس.** ما يقبلونه سيكون على ما يرام. وإلا فلن يحترموا ما لا يقبلونه في الكتاب المقدس. لذا فإن احترامهم للكتاب المقدس ليس كما ينبغي أن يكون.

قد يقول البعض: "هذا مكتوب في العهد القديم. نحن لا نقبله. نقبل فقط ما هو مكتوب في العهد الجديد". **كيف نرفض كلام الله في العهد القديم؟**

ذات مرة كنت أناقش بعض النقاط مع أحد الرتب الكنسية، واقتبست آيات من القديس بولس، قال لي: "هذا ما قاله القديس بولس وليس ربنا يسوع المسيح". ثم سألته: "هل كلمات القديس بولس موحى بها أم لا؟" ففكر وقال: "نعم، هم ملهمون". ثم قلت: "فهذه كلمات الله موحى بها من الروح القدس".

دعونا نقرأ آيتين قد تكون مفيدة لنا. في الرسالة الثانية إلى تيموثاوس، الاصحاح 3، الآيات 15 و16، مكتوب:

وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاَصِ، بِالإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ. (الرسالة الثانية إلى تيموثاوس 3: 15-16)

وأيضًا قال القديس بطرس أن هذه الكتب من الكتاب المقدس تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس

تحتاج العقائد واللاهوت إلى روح التواضع. المتواضع لا يضع نفسه أعلى من الكتاب المقدس. أن تقبل أو لا تقبل، أن تحذف أو لا تحذف، ليس تواضعًا. كما قلت سابقًا، عندما يلاحظ بعض الناس أن الكتاب المقدس ضد المثليين جنسياً، فإنهم يهاجمون الكتاب المقدس من أجل الدفاع عن المثلية الجنسية. إذا رأوا أن الكتاب المقدس لا يسمح بسيامة النساء، فإنهم على استعداد لمهاجمة تعاليم الكتاب المقدس من أجل إرضاء النساء.

الآن أود أن أتطرق إلى موضوع سيامة النساء. أولاً، كمقدمة، أود أن أقول **إن النساء هن أمهاتنا وأخواتنا ولنا بناتنا الروحانيات. نحترمهم ونحبهم ونصلي من أجلهم ونعطيهم مسؤوليات في الكنيسة.**

المرأة في الكنيسة القبطية

في الكنيسة القبطية لدينا آلاف النساء كمعلمات في مدرسة الأحد. في القاهرة وحدها لدينا ما بين عشرة إلى خمسة عشر ألف معلمة في مدرسة الأحد. في المعهد الإكليريكي والقبطي لدينا أربع سيدات يعلمن في الإكليريكية: إحداهن تعلم العهد القديم، والأخرى اللغة العبرية، واثنتان تدرسان تاريخ الكنيسة. في كل كنيسة لدينا نساء ينظمن الأنشطة الاجتماعية ويشرفن عليها. لدينا أيضًا نساء في العديد من مجالس الكنائس. لديهم العديد من المسؤوليات.

النساء في الكتاب المقدس

تم إعطاء مسؤوليات للمرآه منذ البداية. يمكننا أن نذكر العديد من النبيات. مريم أخت موسى كانت نبيه. كانت دبوره قاضيه إسرائيل نبيه، وكانت خلدة نبيه. كانت حنا، في وقت ولادة ربنا، نبيه. قد يكونون نبيات لا توجد مشكلة. قد يكونوا ملكات، مثل إستير التي كانت ملكة وكانت منقذة لأمة بأكملها. هذا جيد، امرأة حكيمة يمكنها إنقاذ أمتها. نحن نعلم أن مريم المجدلية قد فوضها ربنا يسوع المسيح لإعلان الأخبار السارة عن القيامة للرسل الأحد عشر.

أعطت العديد من النساء بيوتهن لتكون كنائس في العصر الرسولي. ومن بينهم القديسة مريم والدة القديس مرقس الإنجيلي. أصبح منزلها كنيسة. هذا مذكور في سفر أعمال الرسل (أعمال

12: 12). وكذلك بيت أكيلا وبريسكلا وليديا كما ورد في الاصحاح 16 من رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية.

العديد من النساء يخدمن الرب. لقد خدموه، وقد ورد ذكر بعض هؤلاء النساء في الاصحاح الثامن من إنجيل القديس لوقا:

وَعَلَى أَثَرِ ذلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَمَعَهُ الاثْنَا عَشَرَ. وَبَعْضُ النِّسَاءِ كُنَّ قَدْ شُفِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ: مَرْيَمُ الَّتِي تُدْعَى الْمَجْدَلِيَّةَ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينَ، وَيُونَّا امْرَأَةُ خُوزِي وَكِيلِ هِيرُودُسَ، وَسُوسَنَّةُ، وَأُخَرُ كَثِيرَاتٌ كُنَّ يَخْدِمْنَهُ مِنْ أَمْوَالِهِنَّ. (لوقا 8: 1-3).

كانوا خدام الله. إلى جانب صليب ربنا، كانت النساء يشكلن الأغلبية، ولم يكن هناك سوى رجل واحد، القديس يوحنا الإنجيلي، والباقي من النساء.

الكهنوت في الكتاب المقدس

قد تكون المرأة مليئة بالحب والعاطفة، وإذا كرست حبها وعاطفتها للمسيح فيمكنها أن تكون مفيدة للغاية. **لكن على الرغم من ذلك، لا يمكننا أن نجد في الكتاب المقدس بأكمله مثالًا واحدًا على امرأة كاهنة.** ربما دعا الله النساء إلى مسؤوليات أخرى. الكهنوت هو دعوة إلهية ومن الواضح تمامًا في الكتاب المقدس أن النساء دُعِينَ لتحمل مسؤوليات كثيرة، لكن ليس للكهنوت.

الكهنوت الأول كان كهنوت بطاركة الكنيسة العظام: الأب إبراهيم، الأب نوح، الأب إسحاق، الأب يعقوب. كل هؤلاء رجال. النوع الثاني من الكهنوت هو كهنوت ملكيصادق ، الذي ورد ذكره في التكوين، الإصحاح 14، وفي عبرانيين الإصحاح 7، وكهنوت هارون وأبنائه. كلهم رجال. **لم تكن هناك امرأة كاهنة واحدة في كل العهد القديم.** إذا أراد الله ذلك من يستطيع منعه؟

إن البكر الذين قدسوا لله قبل أن يختاروا كهنوت موسى وهرون وأبناء هارون كانوا جميعًا رجالًا. عندما اختار السيد المسيح الرسل الاثني عشر ليكونوا الكهنة أو رؤساء الكهنة الأوائل، أو الأساقفة

أو الأساقفة المسكونيين الأوائل، كانوا جميعًا رجالًا. وكان الأساقفة الأوائل الذين كرّسهم رجالًا أيضًا.

الكهنوت في تقليد الكنيسة

على مر التاريخ لا يوجد مثال واحد للكاهنة. لا يوجد مثال واحد في الكتاب المقدس ولا في التقليد، وعلينا تتبع واتباع تعاليم الكتاب المقدس، لأن الحياة المسيحية هي حياة متوارثة من جيل إلى جيل آخر. على سبيل المثال، في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس الاصحاح 11، قال القديس بولس: **"لأَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا" (1 كورنثوس 11: 23).**

سلم الله العقائد والايمان والطقوس للرسل، وسلمهم الرسل لتلاميذهم، إلى الأساقفة الأوائل، وسلموها إلى جيل آخر، حتى وصلت هذه العقائد إلى يومنا هذا. لهذا السبب، قال القديس بولس لتلميذه تيموثاوس، الذي كان أسقف أفسس:

"وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بِشُهُودٍ كَثِيرِينَ، أَوْدِعْهُ أُنَاسًا أُمَنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءً أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا. " (2 تيموثاوس 2: 2).

تم نقل التعليم من القديس بولس إلى تيموثاوس ومن تيموثاوس إلى الرجال المؤمنين ومن هؤلاء الرجال الأمناء إلى الآخرين.

هذا هو التقليد، التقليد الرسولي، الذي تلقيناه منذ عصر الرسل، في جميع العصور، إلى الآن. **وبالطبع، إذا أراد الله أن يدعو النساء للكهنوت، لكان قد فعل ذلك بنفس الطريقة التي دعا بها النساء ليكونن نبيّات.**

الكنيسة هي مجموعة من أعضاء ربنا يسوع المسيح. يقوم كل عضو بواجب معين. لا يمكننا القول إن جميع الأعضاء متماثلون. كل عضو في جسد ربنا له كرامته واحترامه وعمله وأهميته. لا يمكننا أن نقول إن كل الأعضاء قد يكونون رؤوسًا، وكلهم قد يكونون أعينًا، وقد يكونون أذرع

وقد يكونون قلوبًا! لا يمكننا قول هذا. **إذا لم تكن المرأة مدعوة لتكون رأسًا، فربما تكون مدعوة لتكون القلب، ولا فرق.**

لكل عضو عمله في الكنيسة، وهذا أيضًا ما قاله الرسول عندما كان يتحدث عن مواهب الروح القدس. في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ، الاصحاح 12:

فَالآنَ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلكِنْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَوَضَعَ اللهُ أُنَاسًا فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلًا رُسُلًا، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ قُوَّاتٍ، وَبَعْدَ ذلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ، أَعْوَانًا، تَدَابِيرَ، وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ. أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ رُسُلٌ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَنْبِيَاءُ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ مُعَلِّمُونَ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَصْحَابُ قُوَّاتٍ؟ أَلَعَلَّ لِلْجَمِيعِ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يُتَرْجِمُونَ؟ (الرسالة الأولى الى اهل كورنثوس 12: 12 و28-30). لكن الله أعطى كل عضو عمله.

ل**ا يمكن أن يكون الرجال والنساء منافسين في مسؤولية معينة.** يمكن للمرأة أن تؤدي واجبات كثيرة مفيدة في الكنيسة، لكن لم تتم دعوتها للكهنوت. لا يجب لومنا على هذا لأن هذا ليس تعليمنا، إنه تعليم الكتاب المقدس. إذا وجدت مثالًا واحدًا في الكتاب المقدس، سواء في العهد القديم أو في العهد الجديد، فنحن على استعداد لقبوله. نحن لسنا ضد كلام الله. **نحن نقبل كلام الله. لكن لا يمكننا إضافة تعاليم جديدة.**

من هو رأس الكنيسة

إذن، في العهد الجديد من يكون الراس الرجل ام المرآه؟ هذا مذكور في أفسس، الاصحاح 5 ، ومرات عديدة في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس:

وَلكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُل هُوَ الْمَسِيحُ، وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ. لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ. لِهذَا يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ يَكُونَ لَهَا سُلْطَانٌ عَلَى رَأْسِهَا، مِنْ أَجْلِ الْمَلاَئِكَةِ. (الرسالة الأولى الي اهل كورنثوس 11: 3، 8-10)

يتعاون الرجل والمرأة معًا، لكن الرجل هو رأس المرأة. إذا كانت المرأة يرأسها رجل في البيت، فهل تكون رئيسة لكل جماعة الكنيسة ومن بينهم زوجها الذي يرأسها؟ أو تقول له: "أنت رأسي في المنزل، لكنني رأسك في الكنيسة؟" لا أعرف كيف أجد حلًا لهذه المشكلة.

كما يمثل الكاهن ربنا يسوع المسيح.

مريم العذراء والكهنوت

لو دُعيت النساء للكهنوت، لكانت مريم العذراء هي أول امرأة في العالم. **لا توجد امرأة في العالم أقدس من القديسة مريم.** وما من امرأة في العالم أَجَل من العذراء مريم - إذا كانت مسألة استحقاق. ولم تدّعي القديسة مريم العذراء أنها كاهنة. كانت الأم الروحية لجميع الرسل، لكنها لم تدّعي أنها كاهنة.

الشماسات وخدمة المذبح

لا يتعلق هذا فقط بالكهنوت، ولكن أيضًا بعمل الشمامسة في خدمة المذبح. عندما كرس الرسل الشمامسة السبعة الأوائل، ماذا قالوا؟ قالوا:

فَانْتَخِبُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ سَبْعَةَ رِجَال مِنْكُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ ومملوئين مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَحِكْمَةٍ، فَنُقِيمَهُمْ عَلَى هذِهِ الْحَاجَةِ (أعمال الرسل 6: 3).

في تاريخ الكنيسة، قد نجد بعض الشماسات ليس لخدمة المذبح، ولكن للخدمة الاجتماعية أو الخدمة التربوية أو لمساعدة الكاهن في الأمور المتعلقة بالنساء في الأسرار المقدسة. ولكن ليس لخدمة مذبح، ليس للافخارستيا المقدسة، لا للتعميد، لا شيء من هذا القبيل.

في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس، الاصحاح 2، الآيات 11-15، **لا يسمح القديس بولس للنساء بتعليم الرجال في الكنيسة.** في الكنيسة القبطية، نسمح للنساء بتعليم الأطفال أو غيرهن من النساء أو الفتيات في مدرسة الأحد، لكنهن لا يعلمن الرجال. أنا آسف، لا أريد أن تغضب النساء، لكن

هذا هو الكتاب المقدس. إنها ليست مشكلة: إنها كيفية تقديم هدايا معينة لأشخاص معينين. **الأمر ليس ضد النساء، بل يتعلق بتصنيف مواهب الله.**

أعود الآن إلى رسالة رومية، الاصحاح 12، فيما يتعلق بهذا الأمر، لأقرأ وأرى ما يقوله لنا الكتاب المقدس:

فَإِنِّي أَقُولُ بِالنِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي، لِكُلِّ مَنْ هُوَ بَيْنَكُمْ: أَنْ لاَ يَرْتَئِيَ فَوْقَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَئِيَ، بَلْ يَرْتَئِيَ إِلَى التَّعَقُّلِ، كَمَا قَسَمَ اللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِقْدَارًا مِنَ الإِيمَانِ. فَإِنَّهُ كَمَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ لَنَا أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلكِنْ لَيْسَ جَمِيعُ الأَعْضَاءِ لَهَا عَمَلٌ وَاحِدٌ، هكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ بَعْضًا لِبَعْضٍ، كُلُّ وَاحِدٍ لِلآخَرِ. وَلكِنْ لَنَا مَوَاهِبُ مُخْتَلِفَةٌ بِحَسَبِ النِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَنَا: أَنُبُوَّةٌ فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الإِيمَانِ، (رومية 12: 3-6).

ثم يتابع لوصف كل نوع من الخدمات. بالطبع النساء لديهن خدمات في الكنيسة، ليس الكهنوت، ولكن العديد من الأعمال والمسؤوليات الأخرى.

يقول الرسول في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس:

لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ. وَلكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ، (ا تيموثاوس 2: 11-12)

أي أن عمل الصلاة في الليتورجيا هو عمل الكاهن. قد تحضر بصمت ولا تعلم الرجال أو لها سلطة على الرجال.

المرآه وعمل الكاهن

في عمل الكاهن أشياء كثيرة قد لا تناسب النساء، على سبيل المثال، تعميد الرجال. كيف يمكن للمرأة ان تعمد الرجال؟ انه ليس من السهل. إذا كانت أسقفًا ورسمت كاهنه، فهذا يعني أن هؤلاء الكهنة سيكونون تابعين لها، تحت سلطتها. **وهذا مخالف لتعاليم الكتاب المقدس.** المسحة المقدسة كيف تدهن الرجال؟ ماذا عن الفترات التي لا تستطيع فيها المرأة دخول الكنيسة، أو ليس من

السهل عليها العمل، إذا كانت كاهنة وحامل في الشهر التاسع أو الثامن، أو عند الولادة وعليها البقاء في المنزل. لا أريد الخوض في مثل هذه التفاصيل، لكن العديد من النقاط الأخرى المتعلقة بالمرأة قد لا تساعدها في العمل باستمرار في الكنيسة.

أسرار الكنيسة المسلمة إلى الرجال

عندما سلم ربنا يسوع المسيح أسرار الكنيسة، لم يسلم هذه الأسرار للنساء. على سبيل المثال، عندما سلم الكهنوت، كما هو مذكور في إنجيل القديس يوحنا، الاصحاح 20، الآيات 21 إلى 23، أعطى هذه السلطة للرسل الأحد عشر:

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «سَلاَمٌ لَكُمْ! كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أنا". ولما قَالَ هذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ». (يوحنا 20: 21-23)

لقد أعطى هذا للرسل، للإحدى عشر، وليس لأية امرأة.

عندما أعطاهم سر المعمودية، إذا قرأنا على سبيل المثال إنجيل القديس متى، الاصحاح 28، الآية 16:

وَأَمَّا الأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذًا فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى الْجَبَلِ، حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ. وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ، وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا. فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ، فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ. (متى 28: 16-20)

أعطى سلطان العماد والتعليم الى الأحد **عشر.** لم يدع جميع النساء - رغم أن العديد من النساء كانوا قديسين جدا وكانوا يخدمونه، كما هو مذكور في لوقا الاصحاح 8، تبعوه إلى الصليب. لكن هو قال هذا الى الأحد عشر.

وعن الافخارستيه المقدس، قال القديس بولس:

أَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا (1 كورنثوس11: 23).

لقد نال هذا السر من عند الرب. أعطى الرب هذا السر أيضًا إلى الأحد عشر بعد رحيل يهوذا. فقال لهم: **"اصنعوا هذا لذكري."** **"... وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ "**، أي ما علمهم به ربنا يسوع المسيح، وكان هذا أيضًا من أجل الأحد عشر. وظهر لهم أربعين يوما وكلمهم عن أسرار ملكوت الله هذا أيضا الي الاحد عشر رسول.

أعتقد أنه من الأفضل للمرأة أن تظل امرأة، وأن تعمل في مجال الخدمات، وتتولى مسؤوليات أكثر ملاءمة للمرأة. قد يغني الطائر أغنية حلوة على الشجرة وقد يزمجر الأسد في الغابة. إذا حاول الطائر أن يكون أسدًا، فهو غير مناسب له. الأجمل للعصفور والحمام أن يغني أغنية حلوة من الزئير كالأسد. وإذا حاول الأسد أن يغني مثل الطائر فلن يكون مقبولا. **لتكن المرأة في خدمة المرأة والرجل في خدمة الرجل.**

مسؤوليات المرأة

المرأة لديها مسؤوليات كبيرة. أود أن أذكر من بين هذه المسؤوليات **الاهتمام الرعوي بالأطفال لإعداد جيل جديد للكنيسة.** من مشاكلنا أن النساء ليس لديهن الوقت لرعاية أطفالهن.

أستطيع أن أذكر امرأة مقدسة في التاريخ وهي يوكابد والدة موسى. بسبب التعليم الذي أعطته هذه المرأة المقدسة لابنها موسى - عاش موسى في قصر فرعون عندما كان في الثالثة أو الرابعة أو الخامسة من عمره وعاش ما تبقى من الأربعين عامًا بين العديد من العبادات الفرعونية والعديد من الأصنام - أصبح موسى ليس فقط رجل إيمان بل بطل إيمان. كيف؟ **بسبب تعليم والدته المقدسة التي غرست فيه الإيمان في طفولته.**

إذا اعتنت النساء بأطفالهن، فإنهن يعدن لنا نحن كهنة الكنيسة. كان كهنة الكنيسة بطبيعة الحال أطفالًا، وإذا كان الأطفال مهيئين مرشدين جيدًا في التعاليم الدينية، من قبل أمهاتهم، **فإن النساء سيكونون قد أعدوا كهنة دون أن يكونوا كهنة.**

فيما يلي بعض الأسئلة التي طرحها الحاضرين والأجوبة التي قدمها قداسته.

<u>السؤال الأول:</u>

ما هي مكانة الأسقف الذي يرسم النساء في الكنيسة؟ هل لا يزال أسقفًا حقيقيًا؟

في كنيستنا لا يوجد أساقفة يرسمون نساء. أعتقد أنه في جميع الكنائس الأرثوذكسية لا يوجد أساقفة يرسمون نساء، وأعتقد أيضًا في الكنيسة الكاثوليكية أنه لا يوجد أساقفة يرسمون نساء. أنا أتحدث فقط عما تعلمناه من الكتاب المقدس.

أود أيضًا أن أقول إن ترسيم النساء سبب نوعًا من الانقسام والانفصال هنا في الكنيسة. ما الفائدة التي يمكن أن تجنيها الكنيسة من رسامة النساء؟ فقط الصراع بين الكهنة والأساقفة. رفضت العديد من الأبرشيات تعيين النساء أو قبول رسامتهن من قبل أساقفة آخرين.

هناك نقطة أخرى أود أن أذكرها بصراحة شديدة. يؤسفني أن أقول هذه الكلمات، لكن من فضلكم اعذروني. قد تحاول الكنيسة إرضاء النساء من خلال رسامتهن كاهنات ، وهذا ما حدث هنا. بعد ذلك، لم يعد الكهنوت كافيًا للنساء، فقد أردن أن يصبحن أساقفة. بعد أن رُسم أساقفة، كان لا يزال غير كافٍ. ثم بدأت النساء في طرح السؤال: هل الله رجل أم امرأة؟ بالطبع، الجنس غير موجود في الألوهية. لكنهم بدأوا يقولون: "لماذا نقول:" أبانا الذي في السماء؟ "لماذا لا نقول" أمنا؟ "وكانت هذه مشكلة في العديد من اجتماعات مجلس الكنائس العالمي، وحاول البعض لتقديم تنازلات وقول "والدنا الذي في السماء". إذا حاولنا تتبع جميع الآيات التي يذكر فيها الله كأب في الكتاب المقدس، فسنجد الكثير! هذا الاقتراح يعني أن علينا تغيير الكتاب المقدس!

إذا غيرنا الكتاب المقدس، فماذا ستقول لنا الديانات الأخرى؟ سيقولون ان هذا الكتاب ليس كتاب الله. إنك تحاول إجراء تعديلات، وهذه ليست الكلمات التي أوحى بها الروح القدس في الكتاب المقدس!

السؤال الثاني:

ما هي النصيحة التي تقدمها لكاهن أنجليكاني إذا وافق السينودس العام على ترسيم النساء للكهنوت؟

أتمنى وأصلي ألا يحدث هذا. هذا ما يمكنني قوله. نحن أصدقاء الكنيسة الأنجليكانية ولا نريد أن يكون لدينا أي انقسام أو انفصال في الكنيسة من أجل مصلحة الكنيسة. نصلي ألا يحدث هذا.

السؤال الثالث:

في الوقت الحاضر، الكثير من الناس يشكون في الإلهام الدقيق لأجزاء معينة من الكتاب المقدس. ماذا تقول ضد هذا؟

أريد أن أقول بصراحة إن انتقادات تعاليم الكتاب المقدس بها عيوب كثيرة. دعني أعطيك مثالاً، وأقول هذا لأننا نعيش في بلدان غير مسيحية ونعرف الانطباع الذي يحدث: قد يقوم أستاذ في كلية لاهوتية بتدريس الأناجيل، ويبدأ في تدريس إنجيل القديس يوحنا، وقد يقول في تدريسه: "من هو كاتب إنجيل القديس يوحنا؟ هل هو من تلاميذ الرب يسوع المسيح أم يوحنا آخر عاش في القرن الثاني؟" وأخيراً قد يستنتج أنه كان يوحنا آخر.

ثم يمكن أن يقال لنا: "أنت لا تعرف كتابك المقدس: هل كتبه الله أم بالروح القدس أم بيسوع المسيح أم التلاميذ أم غيرهم من الناس في القرن الثاني ..." يمكن استخدام النقد ضد المسيحية ونشره على نطاق واسع. أنتم تعرفون على سبيل المثال، أن ديدات، الذي أجرى نقاشًا في أمريكا مع كاهن مسيحي، أخذ جميع نقاطه تقريبًا من هذا النمط من النقد الكتابي. يتم أخذ العديد من النقاط لمهاجمة المسيحية. إذا قلت إن بعض أجزاء الكتاب المقدس هي أساطير، فقد يأخذ غير المسيحيين

هذه النقطة ويقولون: "هنا شاهد من المسيحيين، من قادة المسيحية، من الكهنة، أن هذه هي الميثولوجيا.

يا إخواني، احترزوا عندما تنشروا مثل هذه الكتب وتذكروا أثرها وانطباعها ورد فعلها. الآن هم يتساءلون عن وحي بعض أسفار الكتاب المقدس. وهذا يعني أن الأمر مشكوك فيه، لأنه موضوع جدال سواء كان موحى به أم لا. هذا يعني أن التقليد الذي تلقيناه من الرسل قيد المناقشة: أعني التقليد المتعلق بالكتب المقدسة في الكتاب المقدس الذي تلقيناه من المجامع المسكونية قيد المناقشة أيضًا. لم تقبل بعد. هل هذا جيد لإيمان عامة الناس؟ إذا تم قبوله إلى حد ما من قبل المعاهد الإكليريكية أو طلاب اللاهوت، فهل يمكن أن يقبله عامة الناس أن ينظروا إلى كتابهم المقدس على أنه كتاب مشكوك فيه؟ ما هي الفائدة؟

ذات مرة قال أحد الطلاب: "كنت ممتلئًا بالإيمان، ولهذا السبب ذهبت إلى مدرسة اللاهوت لأكون عالمًا، وبعد بضع سنوات فقدت إيماني، لأن كل ما قبلته بطريقة روحية بدأ يعتبر مسألة مشكوك فيها، مسألة نقد، قبولها أم لا ". وماذا حدث؟ بدأت المسيحية تصبح نوعًا من الفلسفة، وليست ديانة بسيطة كما قال القديس بولس.

أريد أن أقرأ لكم بعض الآيات من رسالة القديس بولس الأولى إلى أهل كورنثوس. على الرغم من أنه كان عالماً عظيماً في عصره ودرس عند أقدام غمالائيل الأستاذ العظيم في جيله، ماذا قال القديس بولس؟ قال:

"وَكَلاَمِي وَكِرَازَتِي لَمْ يَكُونَا بِكَلاَمِ الْحِكْمَةِ الإِنْسَانِيَّةِ الْمُقْنِعِ، بَلْ بِبُرْهَانِ الرُّوحِ وَالْقُوَّةِ، لِكَيْ لاَ يَكُونَ إِيمَانُكُمْ بِحِكْمَةِ النَّاسِ بَلْ بِقُوَّةِ اللهِ. لكِنَّنَا نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةٍ بَيْنَ الْكَامِلِينَ، وَلكِنْ بِحِكْمَةٍ لَيْسَتْ مِنْ هذَا الدَّهْرِ، وَلاَ مِنْ عُظَمَاءِ هذَا الدَّهْرِ، الَّذِينَ يُبْطَلُونَ." (1 كورنثوس 2: 4-6).

وهو أيضا يقول، في نفس الإصحاح:

"الَّتِي نَتَكَلَّمُ بِهَا أَيْضًا، لاَ بِأَقْوَال تُعَلِّمُهَا حِكْمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ، بَلْ بِمَا يُعَلِّمُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ، قَارِنِينَ الرُّوحِيَّاتِ بِالرُّوحِيَّاتِ." (1 كورنثوس 2: 13).

كان القديس بولس الرسول الأكثر تعليمًا في عصره. **لكنه لم يستخدم حكمة العالم. لقد استخدم البساطة. لقد استخدم كلمات الروح القدس.** لكننا الآن نحاول استخدام حكمة العالم. ماذا عن احترام الكتاب المقدس؟ نحاول انتقاد الكتاب المقدس. **نحاول إخضاع الكتاب المقدس لأذهاننا، وليس الخضوع لوحي الروح القدس.**

وذات مرة أشار شخص إلى رأسه وقال: "كانت تلك الثمرة التي نهى آدم عن الأكل منها. كانت شجرة المعرفة". عرف آدم الكثير من الأشياء التي كانت مفيدة له، لكنه أراد أيضًا أن يأكل من شجرة معرفة الخير والشر. كان يعرف فقط معرفة الخير، ثم بدأ في معرفة الشر؛ للشك في كل شيء، للشك في كل شيء. كأن اللاهوت فلسفة، وليس فلسفة جيدة، بل فلسفة شك! في معاهدنا الإكليريكية، هل يجب أن نعطي شعبنا روح الكتاب المقدس، أم نؤكد على نقد الكتاب المقدس؟

السؤال الرابع:

في سر الافخارستيا المقدس، يأخذ الكاهن بين يديه جسد ودم ربنا يسوع المسيح. وأخذت القديسة مريم يسوع بين يديها. لماذا لا يُسمح لامرأة أخرى بأخذ جسد ودم يسوع؟

يُسمح للنساء بأخذ جسد ودم يسوع في أفواههن، ليس فقط في أيديهن - بداخلهن. وعندما نقول إن العذراء مريم كانت تمسك بيدها يسوع، **لم يكن هذا نوعًا من الإفخارستيا. كانت هذه أمومة. هناك فرق كبير بين الأمومة والكهنوت.** هذا شيء وهذا شيء آخر. قد يظهر المسيح لأمراه قديسة لكن هذه ليست افخارستيا. يجب أن نضع تعريفًا دقيقًا لكل شيء. عندما كانت العذراء مريم تحمل ربنا يسوع المسيح بين يديها، هل كانت تؤدي أو تدير مسألة كهنوت أو أفخارستيا؟ أما جسد ودم ربنا يسوع المسيح، فإن كل الجماعة تأخذ من الجسد والدم. لا يوجد تمييز بين المرأة والرجل. كلهم يشاركون في المناولة المقدسة. لا فرق. سر الافخارستيا هو كيف نصلي من أجل أن يتم تحويل هذا الخبز المقدس إلى جسد يسوع المسيح، والخمر إلى دمه. لكن هذا لم يحدث للسيدة القديسة مريم - بل كان شيئًا آخر.

السؤال الخامس:

كيف تفسر كلام القديس بولس "لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ"؟

إنه يتحدث عن قصة الخلق، لأن الإنسان خلق أولاً ثم المرأة بعد ذلك خُلقت لمساعدته، لتكون مساعداً صالحاً يعادله، لأن الرجل والمرأة أمام الله متساويان. لا يفضل الرجل ولا المرأة، لكن أفعال كل إنسان قد تضعه في المقام الأول أو الأخير. أمام الله في أعمالهم متساوون. لكنهم مختلفون في ممتلكاتهم وفي مسؤولياتهم. الرجال لا يسألون: لماذا لا نلد أطفالاً؟ الجميع في وضعه الخاص.

السؤال السادس:

ألا يوجد معنى يكون فيه جميع المسيحيين كهنة؟ كيف يختلف هذا النوع من الكهنوت عن رسامه الكهنوت؟

نحن جميعًا كهنة بالمعنى الروحي، كما قال داود النبي: "... **لِيَكُنْ رَفْعُ يَدَيَّ كَذَبِيحَةٍ مَسَائِيَّةٍ" (مز 141: 2).** هذا نوع من الكهنوت الروحي، وليس كهنوت الأسرار المقدسة. **"لتستقيم صَلاَتِي كَالْبَخُورِ قُدَّامَكَ." (مز 141: 2)**، هل هذا كهنوت؟ هذا يمكن أن يقال الى المرأة أو رجل. هذا هو المعنى الروحي، وليس المعنى الحرفي للكهنوت، الذي يخدم المذبح ويؤمن الأسرار المقدسة للكنيسة.

السؤال السابع:

لماذا ترفض بعض الكنائس إعطاء الافخارستيه المقدسة للأطفال المسيحيين الذين تقل أعمارهم عن 13 عامًا؟

في كنيستنا نعطي القربان المقدس لأي طفل، ونمنح الطفل أيضًا الميرون المقدس منذ بداية حياته، بعد المعمودية مباشرة. أعتقد أن هذا معروف فقط في الكنيسة الكاثوليكية. نحن نعطي جسد ربنا ودمه للطفل منذ بداية حياته، بعد المعمودية.

أشكركم على الاستماع، ويسعدني أن أكون بينكم. أنا في حاجة إلى صلواتكم جميعًا للعودة إلى مصر بالسلامة و مواصله مسؤولياتي.